

منها ما أسند فيه الفعل إلى اﷻ عزو جل كقوله تعالى: "فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه" 27/ البقرة والمعني قبل توبته وغفر له ذنبه. و منها ما أسند فيه الفعل إلى العباد على معني الاقلاع عن الذنب، كقوله تعالى: "أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده، وأصلح فإنه غفور رحيم" 54 / الانعام

وجاء المضارع وهو "يتوب" وفروعه في واحد وعشرين موضعاً، وهو كالماضي في اسناده تارة إلى اﷻ، وتارة إلى العباد، وقد أجمعنا في قوله تعالى: "إنما التوبة على اﷻ للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب اﷻ عليهم" 17 / النساء. و جاء الأمر في ثمان مواضع – منها:

1 - قوله تعالى حكاية لدعوة إبراهيم وإسماعيل إذ يرفعان القواعد من البيت: "و أرنا مناسكنا وتب علينا" 128 / البقرة.

2 - وقوله تعالى: "و توبوا إلى اﷻ جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون" 31 / النور

و لم تجيء كلمة "التوب" إلا في موضع واحد هو قوله تعالى: "غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب" 3 / غافر.

وهي إما بمعني المصدر، أي قابل التوبة من عباده، وإما جمع لتوبة – كلوز ولوزة – أي قابل كل توبة.

وجاءت كلمة "توبة" يصح أن يكون المراد التوبة معرفة ومنكره في سبعة مواضع، منها قوله تعالى:

1 – "إنما التوبة على اﷻ للذين يعملون السوء بجهالة" 17 نساء

التي بتوبها اﷻ على عباده، والمراد صدور القول عنه، وكلمة "على" أفادت التحقق حتى كأنه واجب إنجازاً لوعده به –

جل علاه – وهذا مراد من قال: كلمة على بمعني من.

ويصح أن يكون المراد توبة العباد، والمعني: "إنما التوبة التي أوجب اﷻ على نفسه

قبولها، وهذا مراد من قال: إن كلمة على بمعني عند وكذلك معني التوبة في الآية التي تلي هذه: 181 / النساء.

